

مختصر ابن كثير

71 - وائل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات
إلى فعلى ا توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا
تنظرون .

- 72 - فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على ا وأمرت أن أكون من المسلمين .
- 73 - فكذبوه فنجيناها ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين .

يقول تعالى لنبيه صلوات ا وسلامه عليه : { وائل عليهم } أي أخبرهم واقصص عليهم أي .
على كفار مكة الذين يكذبونك ويخالفونك { نبأ نوح } أي خبره مع قومه الذين كذبوه كيف
أهلكهم ا ودمرهم بالغرق أجمعين عن آخرهم ليحذر هؤلاء أن يصيبهم من الهلاك والدمار ما
أصاب أولئك { إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم } أي عظم عليكم { مقامي } أي فيكم
بين أظهركم { وتذكيري } إياكم { بآيات ا } أي بحججه وبراهينه { فعلى ا توكلت } أي
فإنني لا أبالي ولا أكف عنكم سواء عظم عليكم أو لا { فأجمعوا أمركم وشركاءكم } أي فاجتمعوا
أنتم وشركاؤكم الذين تدعون من دون ا من صنم ووثن { ثم لا يكن أمركم عليكم غمة } أي ولا
تجعلوا أمركم عليكم متلبسا بل افصلوا حالكم معي فإن كنتم تزعمون أنكم محقون فاقضوا إلي
ولا تنظرون أي ولا تؤخروني ساعة واحدة أي مهما قدرتم فافعلوا فإنني لا أباليكم ولا أخاف
منكم لأنكم لستم على شيء كما قال هود لقومه : { فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون } إنني توكلت
على ا ربي وربكم { الآية . وقوله { فإن توليتم } أي كذبتهم وأدبرتم عن الطاعة { فما
سألتكم من أجر } أي لم أطلب منكم على نصيحتي إياكم شيئا { إن أجري إلا على ا وأمرت أن
أكون من المسلمين } أي وأنا ممثل ما أمرت به من الإسلام ا والإسلام هو دين الأنبياء
جميعا من أولهم إلى آخرهم وإن تنوعت شرائعهم وتعددت مناهلهم وقوله تعالى : { فكذبوه
فنجيناها ومن معه } أي على دينه { في الفلك } وهي السفينة { وجعلناهم خلائف } أي في الأرض
{ وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين } أي فانظر يا محمد كيف
أنجينا المؤمنين وأهلكنا المكذبين